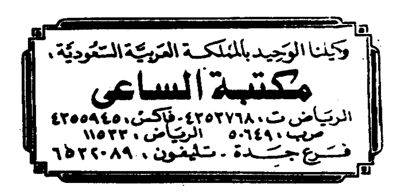
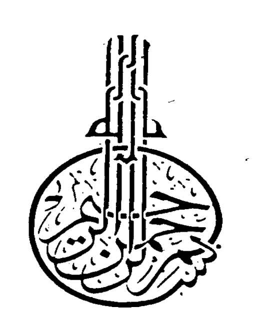


البرهان العلمي على صدق رسالة الإسلام

دكتور نبيل عبد السلام هارون

مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير
٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النزهة
مصر الجديدة - القاهرة - ت ٢٤٧٩٨٦٢ فاكس ٢٤٨٠٤٨٢


وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية ،
مكتبة الساعي
الرياض ت ، ٤٢٥٢٧٦٨ - فاكس ، ٤٢٥٥٩٤٥
ص ب ، ٥٠٦٤٩ الرياض ، ١١٥٣٣
فرع جدة - تليفون ، ٦٥٣٢٠٨٩





الخلاصة

تقدم هذه الدراسة الموجزة ١٠٠ دليل مستنبط من دراسة نص القرآن والسنة النبوية ، كما توصل إليها العشرات من العلماء والمفكرين والمجتهدين ؛ المعاصرين والأقدمين ، تتضافر هذه الأدلة لتثبت حقيقة مبهرة ؛ هى أم الحقائق جمعاء ؛ والتى تتلخص فى أمور ثلاثة :

١ – استحالة أن يكون القرآن الكريم من صنع بشر أو فكره ، بكل ما يحمله من حقائق

علمية ونبوءات وإشارات لم يدركها البشر لقرون طوال – إلى جانب ما قد يكتشفه التقدم العلمى المطرد بإذن الله .

٢ – اتفاق سنة النبى المطهرة مع دقائق الطب الحديث يؤكد تلقيه الوحى والعلم من لدن العليم الحكيم ، لاستحالة أن يدركها بشر مثله فى ذلك الزمان .

٣ – إن إحاطة القرآن بالمستقبل وتنبؤه بكل ما وقع ويقع أمام أعيننا يقطع بأن مصدر القرآن هو ذاته خالق الكون والكائنات ، والمهيمن على

نشأتها وماضيها ومستقبلها الله
الواحد الأحد .

نسرد فيما يلى هذه الأدلة فى إيجاز شديد ، ومن شاء الإستزادة يمكنه الرجوع إلى : « **كشاف الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة** » (الناشر : دار ابن سينا) ؛ والذى يتناول بشىء من التفصيل خلاصة ما جاء بعدد من كتابات المتخصصين فى مجالات الإعجاز المختلفة ، وقد ذيلنا الدراسة بفهرس للآيات المتعلقة بكل دليل (السورة/رقم الآية) . والله الهادى إلى الحق .

الأدلــــة

١ - إعجاز القرآن اللغوى والبلاغى :

تحدى القرآن العالمين أن يأتوا بمثله فعجز البشر - ومنهم العرب أهل الفصاحة - على مدى العصور أن يضاهوا إعجاز القرآن اللغوى والنحوى والجمالى ، بل إن أقوال المصطفى عليه الصلاة والسلام مع ما تحمله من فصاحة وبلاغة لا تحاكي ولا تدانى أسلوب القرآن ولغته ، وقد كتبت فى ذلك موسوعات لمن يستزيد .

٢ - حفظ القرآن من التحريف :

تنبأ القرآن بحفظه إلى يوم الدين ؛ وهو الكتاب الوحيد الذى لم يتعرض للتحريف ولا التعديل طوال القرون وفى شتى الأمصار وذلك من الغيب الذى لا يعلمه إلا خالق الكون ومنزل القرآن ﴿ ... **وإنا له لحافظون** ﴾ .

٣ - التنبؤ بالتقدم العلمى :

نبه القرآن البشر إلى أن إدراكهم لمعانيه وحقائقه سيزداد يوما بعد يوم مع التقدم العلمى الذى علم الله أنه سيطرد على امتداد القرون ليزداد البشر إقتناعا بإعجاز الرسالة وأنها من لدن الخالق العليم ﴿ ... **ولما يأتهم تأويله** ... ﴾ ، ﴿ **سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم** ... ﴾ .

٤ - لغز الروح :

تحدى القرآن البشر أن يعرفوا شيئا عن الروح التى إختص الله بعلمها ، ومازال أمر الروح لغزا لعلماء هذا الزمان وكل زمان ﴿ **ويسألونك عن الروح قل الروحُ من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** ﴾ .

٥ - الإسلام خاتم الرسالات :

أكد القرآن والسنة أن الإسلام خاتم الرسالات ؛ وهو ما تحقق فعلا إذ كان الرسول الكريم خاتم المرسلين وإنتهت به عصور الأنبياء والرسالات إلى يوم الدين ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ...** ﴾ .

٦ - ترتيب آيات القرآن :

نزلت كثير من سور القرآن مجزأة فى مناسبات تاريخية مختلفة وبعضها نزلت آياته مفرقة بين العهد المكى والعهد المدنى على مدى ٢٣ عاما ، ومع ذلك فإنها عندما جمعت فى أماكنها من السور تلاحمت تمام التلاحم مع ما قبلها وما بعدها من الآيات دون المساس بوحدة المعنى وتسلسل السياق والجرس المميز لكل سورة من سور القرآن على حدة (١١٤ سورة) ، وحدث ذلك فى ٤٦ سورة على الأقل ، ولا يتأتى ذلك إلا لعالم الغيب الذى وسع كل شيء علما .

٧ - الدعوة إلى دراسة الآثار :

دعا القرآن إلى دراسة تاريخ الأمم باستكشاف الآثار قبل بداية الكشوف الأثرية المنهجية بقرون عدة ﴿ **أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا فى الأرض ...** ﴾ .

٨ - تمدد الكون :

أشار القرآن إلى ما إكتشفه العلماء مؤخرا من أن الكون يتسع باطراد ﴿ **والسماء بنيناها بأييد وإنا لموسعون** ﴾ .

٩ – نشأة الكون :

مازال البشر يبحثون فى نشأة الكون والإعتقاد السائد هو نشأة الأرض والأجرام من مادة سديمية مظلمة أى دخان ؛ وقد جاء فى القرآن ﴿ **ثم استوى إلى السماء وهى دخان** ﴾ .

١٠ – النسبية :

نسبية الزمن فى الكون – إكتشاف القرن العشرين – قررها القرآن فى أكثر من آية ﴿ **تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة** ﴾ .

١١ – *التقويم الشمسى والقمرى :*

السنة القمرية تنقص عن السنة **الشمسية** ١٠ – ١١ يوما ، ومن ثم فإن ٣٠٠ **سنة شمسية** تعادل ٣٠٩ سنة قمرية ، مما يشير إلى **الإعجاز** فى قصة أهل الكهف ﴿ **ولبثوا فى كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا** ﴾ .

١٢ – *الصعود فى الفضاء :*

وصف القرآن لمحات من كنه **الفضاء** الخارجى وتأثيره على من ينطلق خلاله **من نقص** الضغط الجوى وصعوبة التنفس والتعرض **للشهب** والإشعاعات الضارة ﴿ **... ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء ...** ﴾ ، ﴿ **... يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا** تنتصران ﴾ .

١٣ - السمٰوات :

وصف القرآن السماء كطبقات متعددة كما هو معلوم الآن وليست فضاء خاليا مرصعا بالنجوم ﴿ **الذى خلق سبع سمٰوات طباقا** ﴾ ، ﴿ **وجعلنا السماء سقفا محفوظا ...** ﴾ .

١٤ - الكواكب :

تدور الكواكب حول نفسها مثلها فى ذلك مثل الأرض ، لذا تشرق الشمس عليها وتغرب ، تأمل الآية ﴿ **رب السمٰوات والأرض وما بينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب** ﴾ ، ﴿ **فلا أقسم برب المشارق والمغارب** ﴾ .

١٥ – الشهب :

يمتلىء الفضاء بالشهب التي تتوهج عند إختراقها الغلاف الجوى للأرض أو غيره من الكواكب مصداقا للآيات ﴿ **وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا** ﴾ ، ﴿ **فأتبعه شهاب مبين** ﴾ .

١٦ – طبيعة الشمس :

عرف العلم الحديث الشمس نارا مشتعلة ﴿ ... **وجعل الشمس سراجا** ﴾ ، ﴿ ... **وجعلنا سراجاً وهاجاً** ﴾ وليست مصباحا منيراً .

١٧ - طبيعة القمر :

القمر جسم بارد يستمد ضوءه من أشعة الشمس مصداقا للآية ﴿ ... **وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا** ﴾ ، ﴿ **هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا** ... ﴾ .

١٨ - أشكال القمر :

يتبدل شكل القمر دوريا من هلال إلى بدر وهلم جرا تبعا لمواضعه النسبية (منازله) بالنسبة للأرض والشمس كما أوضح القرآن المعجز ﴿ **والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم** ﴾ .

١٩ – *نشأة الأرض :*

مازال البحث مطردا فى نشأة الأرض التى يعتقد أنها تكونت بانفصالها عن الغبار المحيط بالشمس (السديم الغازى) مصداقا للآية ﴿ **أو لم ير الذين كفروا أن السمٰوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما** ... ﴾ .

٢٠ – *الأرض كروية :*

أشار القرآن إلى كروية الأرض ﴿ **خلق السمٰوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل** ... ﴾ .

٢١ - أبعاد الأرض :

أثبتت القياسات الدقيقة أن النسبة بين محورى الأرض بين القطبين وعبر خط الاستواء تتغير بإطراد مصداقا للآية المعجزة ﴿ ... **أفلا يرون أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها ...** ﴾ .

٢٢ - دوران الأرض :

تشير آيات عدة إلى الحركة الدورانية المستمرة للأرض معبرة عنها بسباحة الليل والنهار فى فلك دائرى ﴿ **وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون** ﴾ .

٢٣ - حركة الشمس فى الكون :

أشار القرآن إلى ما هو معروف فى علم الفلك من الحركة المستمرة للشمس فى مجرتها فى اتجاه محدد كما جاء فى الآية ﴿ **والشمس تجرى لمستقر لها ...** ﴾ .

٢٤ - الجبال رواسى :

تناول القرآن فى العديد من المواضع دور الجبال فى إستقرار الأرض وتثبيت القشرة الأرضية ﴿ **وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم ...** ﴾ .

٢٥ – تمدد التربة بالرى :

بينت دراسات التربة أن ريها بالماء يجعلها تتمدد إلى أعلى وتتشقق فيهتز أسفلها ويتحرك بجذور النباتات وشعيراته ؛ وهو ما وصفه القرآن بدقة ﴿ ... **وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء إهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج** ﴾ .

٢٦ – أعماق البحر :

لم يدرك العلم إلا مؤخرا وباستخدام تلسكوبات دقيقة أن أعماق البحار تموج بأمواج وتيارات أظلم وأكثف مما بسطحه وهو ما قررته الآية ﴿ **أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ...** ﴾ .

٢٧ - *الأسموزية :*

نوه القرآن باستحالة انتشار الأملاح من البحار إلى الأنهار العذبة بفضل خاصة الإنتشار الغشائى (الأسموزى) ؛ التى تدفع جزيئات الماء العذب إلى الانتشار فى اتجاه الماء الملح لا العكس ؛ ﴿ **وهو الذى مرج البحرين هذا عذاب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا** ﴾ ، ﴿ **مرج البحرين يلتقيان ؛ بينهما برزخ لا يبغيان** ﴾ .

٢٨ - *الثروات المعدنية :*

نبه القرآن إلى ما فى باطن الأرض من ثروات معدنية وطاقات قبل قرون من الدراسات الجيولوجية المعاصرة ﴿ **له ما فى السمٰوات وما فى**

الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ﴾ ، **﴿ ... ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ﴾** ، **﴿ ... يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها ... ﴾** .

٢٩ – *طبقات الجو العليا :*

أشار القرآن إلى طبقات الجو العلّيا وبقائها محيطة بالكرة الأرضية بفعل الجاذبية الأرضية وهى قوى غير مرئية **﴿ الله الذى رفع السمٰوات بغير عمد ترونها ... ﴾** .

٣٠ – *مصدر السحاب :*

ينشأ السحاب بفعل الرياح التى تثير بخار الماء مصداقا للآية **﴿ الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا ... ﴾** .

٣١ – تكوين المطر :

ينشأ الرعد ثم المطر نتيجة لقاء (تأليف) السحاب الموجب التكهرب بذلك السالب التكهرب بفعل الرياح (اللواقح) ، وهو ما قرره القرآن بدقة مبهرة ﴿ **ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما ...** ﴾ ، ﴿ **وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء ...** ﴾ .

٣٢ – عذوبة ماء المطر :

إن الشرارة الكهربائية المولدة للمطر كفيلة – لو توفر الزمن الكافى – بتكوين حمضى النتروز والنتريك وإفساد طعم الماء ، إلا أن مشيئة الله فى ضبط سرعة هذه العمليات وفرت لنا الماء الزلال ﴿ **أفرأيتم الماء الذى تشربون ، ... لو نشاء جعلناه أجاجا ...** ﴾ .

٣٣ - *دورة الماء* :

أشار القرآن إلى دورة الماء ذهابا وإيابا بين المسطحات المائية والسحاب والمطر فى عبارة بليغة ﴿ ... **والسحاب المسخر بين السماء والأرض** ﴾ انظر تعبير « بين » وليس « من ... إلى » .

٣٤ - *الغلاف الجوى* :

الغلاف الجوى للأرض يحميها من أخطار الفضاء الخارجى ، ويعكس كل ما يصل إليه كالأمواج اللاسلكية (من طبقة الأيونوسفير) ؛ والأشعة تحت الحمراء لتحفظ حرارة الأرض ، تأمل إعجاز الآيات ﴿ **والسماء ذات الرجع** ﴾ ، ﴿ **وجعلنا السماء سقفا محفوظا ...** ﴾ .

٣٥ - نبوع الأنهار من الجبال :

تنبع الأنهار من الجبال مما يبعث على تأمل الآية ﴿ **وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتا** ﴾ .

٣٦ - الاتزان :

إن الإتزان الثرموديناميكى يحكم سلوك شتى النظم الفيزيقية والكيميائية والبيولوجية والجيولوجية مصداقا لما أكدته الآيات المتعددة ﴿ **إنا كل شىء خلقناه بقدر** ﴾ ، ﴿ **والسماء رفعها ووضع الميزان** ﴾ ، ﴿ **وأنزلنا من السماء ماء بقدر ..** ﴾ ، ﴿ **... وخلق كل شىء فقدره تقديرا** ﴾ ، ﴿ **وإن من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم** ﴾.

٣٧ - الحفريات :

فى القرآن دعوة إلى دراسة نشأة الإنسان عن طريق إستكشاف الحفريات كما فى الآية ﴿ **قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق** ... ﴾ .

٣٨ - توازن البيئة :

تتوازن النظم الحيوانية والنباتية والبيئية مع بعضها البعض طبقا لقوانين دقيقة مصداقا للآيات ﴿ **الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار** ﴾ ، ﴿ ... **وأنبتنا فيها من كل شىء موزون** ﴾ .

٣٩ - دورة الحياة :

لكل كائن حى حيوانا كان أو نباتا دورة حياة يتفاعل فيها مع التربة والماء والهواء والبيئة بشكل عام ، ويتفق ذلك مع تأكيد القرآن المبهر على إخراج الحى منْ الميت والميت من الحى فى العديد من الآيات ﴿ ... **ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى** ... ﴾ .

٤٠ - عالم الحيوان :

أشار القرآن إلى ما كشفته دراسات علم الحيوان من إرتباط عالم الحيوانات بنظم وروابط اجتماعية ﴿ **وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم** ... ﴾ .

٤١ – زوجية الكائنات الحية :

أكد القرآن الكريم زوجية كل الكائنات الحية وهو ما أثبته العلم الحديث وكشفه الفحص بالمجهر الإلكترونى لأدق الكائنات ﴿ **ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون** ﴾

٤٢ – الماء عماد الحياة :

الماء هو عماد الحياة الحيوانية والنباتية وعماد الحضارة المشرية ، ومهما أوتى البشر من معرفة تكنولوجية سيظل الماء نعمة بيد المولى سبحانه وتعالى إن يشأ يمنعها عمن يشاء ويصيبهم بالجفاف والتصحر وإن يشأ يغرقهم ويهلك الزرع والضرع والمنشآت فى أقوى الأمم وأغناها ﴿ **وجعلنا من الماء كل شىء حى** ... ﴾ ، ﴿ **قل أرأيتم إن**

أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ﴾ .

٤٣ – في أنواع الكائنات :

أشار القرآن إلى أن من الكائنات الحية ما يمشى – لا على اثنين أو أربع فحسب – بل ثمة ما يمشى على ست أو ثمان ؛ كما كشف الفحص بالمجاهر القوية ﴿ **والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء ...** ﴾ .

٤٤ – تشريح الأنعام :

تتجلى الدقة المعجزة للقرآن الكريم في وصفه الفسيولوجى والتشريحى لمنبع اللبن فى الأنعام كما

أكدها العلم بعد قرون إذ تتوزع نواتج الهضم فى الأنعام بين : الدم إلى العروق واللبن إلى الضروع والبول إلى المثانة والروث إلى المخرج ﴿ **وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين** ﴾ .

٤٥ – *مملكة النحل :*

وصف القرآن حياة النحل ودأبه ونظامه الدقيق وانتاجه المتنوع ﴿ **وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ...** ﴾ .

٤٦ – عالم النمل :

لم يعرف العلم إلا حديثا تفاصيل حضارة النمل وما بها من شبه بالحضارة الإنسانية : لغة ، وبناء مساكن ، وشق أنفاق وادخار طعام ﴿ **حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يأيها النمل أدخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون** ﴾ .

٤٧ – أنثى العنكبوت :

من أوجه الدقة العلمية المبهرة للآيات القرآنية تقريرها أن أنثى العنكبوت وليس الذكر هي التى تغزل البيت ﴿ ... **كمثل العنكبوت اتخذت بيتا** ... ﴾ .

٤٨ – بيت العنكبوت :

وجه آخر للدقة : وصفها بيت العنكبوت بأنه أوهن البيوت فقد تبين حديثا أنه رغم أن خيط العنكبوت أقوى من الصلب العادى فى الشد عدة مرات إلا أن تصميم بيت العنكبوت فى غاية الضعف ؛ ليكون مصيدة للغرباء وأعداء العنكبوت ﴿ ... **وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون** ﴾ .

٤٩ – غزو الفضاء :

ألمح القرآن العظيم وتنبأ بإمكانية غزو الفضاء وما يكتنفه من تحد وصعوبات ﴿ **يا معشر الجن والإنس إن إستطعتم أن تنفذوا من أقطار السمٰوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا**

بسلطان ، ... ، يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس ... ﴾ ، ﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾ .

٥٠ – *وسائل النقل :*

أنبأ المولى عز وجل أن وسائل الانتقال لن تقتصر على الدواب بل سيسخر لهم ما لا يعملون مما تأتى به التقنية المتطورة دوما بإذن الله لأبنائهم (ذريتهم) ، وأشار إلى تطور صناعة السفن من القوارب والمراكب الشراعية فى ذلك الزمان إلى السفن الضخمة (الفلك المشحون) : ﴿ **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون** ﴾ ، ﴿ **وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون** ﴾ .

٥١ – الطيران :

بعد الإشارة الفريدة إلى تطور السفن أشارت الآيات إلى وسائل أخرى شبيهة بالسفن – ربما كانت الطائرات – التى تعتمد على الطفو وقوة الدفع للهواء بدلا من الماء ﴿ **وخلقنا لهم من مثله ما يركبون** ﴾ .

٥٢ – الوقود :

بالقرآن أكثر من إشارة تربط بين الوقود وبين الشجر الأخضر حار الأقدمون فى فهمها ، وقدم العلم الحديث أكثر من تفسير منها أن الشجر هو المصدر الرئيسى للتكوين الجيولوجى للفحم وزيت البترول وكذلك خث المستنقعات ، ومنها ما يقوم العلماء حاليا بتطويره كمصدر جديد للطاقة المتجددة بتحويل النباتات إلى الغاز الحيوى وهو

مصدر لا ينضب للطاقة ﴿ **الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون** ﴾ .

٥٣ - الحديد :

أشار عالم الغيب والشهادة إلى الدور الذى سيلعبه الحديد وسبائكه فى الحضارة البشرية إلى أن يرث الأرض وما عليها ؛ لسعة انتشاره (من أوسع ٤ عناصر انتشارا) والتنوع الكبير فى خواص سبائكه دون غيره من الفلزات فقال تعالى فى سورة الحديد ﴿ ... **وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس** ... ﴾ .

٥٤ - مراحل الجنين :

من أبلغ الأدلة على صدق القرآن وصفه التشريحى الدقيق لمراحل تكون الجنين والتى أبهرت

علماء الطب لتطابقها مع العلم الحديث ﴿ **ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر ...** ﴾ .

٥٥ - أغلفة الجنين :

من إعجاز القرآن تقريره أن الجنين تغلفه أغشية ثلاثة وهى ما تعرف حديثا بغشاء الكريون ثم الكيس المنبارى ثم كيس الرهل ، ولا يتأتى إدراك ذلك إلا لمن لديه إمكانيات التشريح الحديثة ﴿ **... يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ...** ﴾ .

٥٦ - علم الوراثة :

قرر القرآن أن الصفات الوراثية للجنين إنما هى خليط من تلك المكتسبة من الحيوان المنوى والبويضة لتكوين النطفة الأولى ﴿ **إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ...** ﴾ كلمة أمشاج تعنى الخليط ، وبلغة العلم الحديث خليط من كروموزومات الأب وكروموزومات الأم .

٥٧ - جنس الجنين المنى :

يتحدد جنس المولود من الحيوان المنوى لا البويضة : حقيقة إكتشفها علم الوراثة الحديث وقررها القرآن الكريم ﴿ **ألم يك نطفة من منى يمنى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى** ﴾ .

٥٨ – *تقرير جنس الجنين :*

اختص الله تعالى نفسه بمعرفة جنس المولود من أول لحظة وقد ثبت استحالة التنبؤ البشرى المسبق – فضلا عن اختيار – جنس المولود الذى يتحدد بحيوان منوى معين من مئات الملايين أثناء الجماع ﴿ ... **وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه** ... ﴾ ، ﴿ ... **ونقر فى الأرحام ما نشاء** ... ﴾ .

٥٩ – *العدوى :*

ثبت أن العدوى ليست فى ذاتها سببا للمرض فالسبب الرئيسى هو ضعف المقاومة لسبب معلوم أو غير معلوم ، فالملايين يحملون العديد من الأمراض وقد ينقلونها لغيرهم ولا يصابون بها ولا تظهر عليهم أعراضها ، فمن أنبأ النبى الأمى

وأجرى على لسانه قوله فى أحاديث عدة : **لا عدوى** .. ، سوى الخالق العليم .

٦٠ – *المناعة الذاتية :*

أشار القرآن الكريم إلى ما فهمه بعض الأقدمين على أنه مناعة ذاتية ضد الأمراض ، وأكده العلم الحديث تجريبيا ، فى الآية ﴿ **إنْ كل نفس لما عليها حافظ** ﴾ .

٦١ – *بصمات الأصابع :*

من إعجاز القرآن تنويهه بالشكل المميز لبصمة الإصبع والتى لا تتكرر أبداً بين إنسان وإنسان ﴿ **بلى قادرين على أن نسوى بنانه** ﴾ .

٦٢ – *رائحة الإنسان بصمة :*

للإنسان أيضا رائحة مميزة يستخدمها رجال الشرطة فى اقتفاء المجرمين بالكلب البوليسى ، وقد أشار القرآن إلى ذلك فى معرض ما حبا به نبى الله يعقوب من قدرة التمييز ﴿ **ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف ...** ﴾ .

٦٣ – *تقديم السمع على البصر :*

يذكر القرآن دائما السمع مقدما على البصر فى العديد من الآيات ، وقد ثبت أن لذلك مغزى علمى دقيق ، فحاسة السمع تسبق حاسة البصر فى حديثى الولادة ، والسمع لا ينقطع فى النوم والصحو – بخلاف البصر ، والسمع أهم فى التلقى والحفظ والتفاعل الإجتماعى من البصر .

٦٤ - *العين والمرض النفسي :*

أشار القرآن إلى ما اكتشفه طب العيون الحديث من علاقة الانفعال بزيادة ضغط العين ومرض المياه البيضاء (الكتراكت) ، إذ فقد سيدنا يعقوب بصره ثم استرده : حزنا على يوسف ثم استبشارا بلقائه ﴿ ... **وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم** ﴾ ، ﴿ **فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ...** ﴾ .

٦٥ - *تقليب أهل الكهف :*

من إعجاز القرآن الطبى وصفه لتقليب أهل الكهف يمنة ويسرة طوال نومهم الطويل ﴿ ... **ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال** ﴾ وهو ما

يتفق مع ما هو معروف من أن النوم الطويل يؤدى إلى قرح الفراش وانسداد الدورة الدموية والضغط على أعصاب القدمين .

٦٦ – *عدة المطلقة :*

فى تشريع الطلاق حدد الإسلام فترة العدة بثلاث حيضات ؛ وهو يتفق مع ما ثبت من أن الحامل قد تستحيض مرة أحيانا ؛ ونادرا مرتين ، ومن المستحيل ثلاث مرات ﴿ **والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ...** ﴾ .

٦٧ – *الزنا :*

حكمة تحريم الزنا كشفها العلم الحديث عندما عرف قائمة الأمراض التناسلية كالزهرى والسيلان وغيرها ، حكمة **تنطق بأن التشريع** مصدره **خالق البشر العليم** .

٦٨ - الإيدز :

لم يدرك البشر شيئا عن علة تحريم اللواط حتى ظهور شبح الإيدز الذى يهدد أقوى « الحضارات !! » .

٦٩ - الخمر :

لو تركنا جانبا مضار الخمر وأضراره ومصائبه الاجتماعية والخلقية ، لوجدنا قائمة من الأخطار والمضار الطبية تشكل موسوعة كبيرة من الأمراض لشتى أجهزة الجسم .

٧٠ - لحم الخنزير :

لم يحرم الله طعاما إلا لضرر وقد كشف العلم الحديث خطورة لحم الخنزير بما يحمله من دودة

« تينياسويلم » التى تنتقل إلى آكله لتكمل دورتها في جسمه وقد تصيبه بالانسداد المعوى أو العمى أو الجنون ﴿ **إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...** ﴾ .

٧١ - *لحم الميتة :*

حكمة تحريم الميتة أن عدم إسالة دمها يساعد على نمو البكتريا ، كما أن الميتة نفسها قد تكون حاملة أمراضا أو سموما .

٧٢ - *الدم :*

كذلك ثبت أن دم الذبيحة سريع إمتصاص ميكروبات الأمراض ، كما تتجمع فيه البكتريا حالما تتعرض للهواء ، ومن هنا حكمة تحريم الدم .

٧٣ - *الحيض :*

كشف الطب الحديث عن الحكمة البالغة فى تحريم الجماع أثناء الحيض إذ تضعف حمضية المهبل فتقل مقاومته للميكروبات ، كما يتعرض لتسلخات تنمو فيها البكتريا وتصيب كلا الزوجين ﴿ ... **فاعتزلوا النساء فى المحيض** ... ﴾ .

٧٤ - *الحجر الصحى :*

الحجر الصحى كأسلوب للطب الوقائى الحديث سنه نبى الإسلام بوحى من الله تعالى منذ أكثر من أربعة عشر قرنا فقال : **إذا سمعتهم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه** .

٧٥ - الجذام :

أمر الرسول الكريم أيضا باعتزال مجذوم فى قوله : « **فر من المجذوم كما تفر من الأسد** » ، وقد بين الطب الحديث أن الجذام نوعان **أحدهما** معدٍ هو النوع العقدى **والآخر** لا يعدى وهو النوع البقعى الخدرى ، ومن هنا نفهم الحكمة من أنه ﷺ قد أكل فى مناسبة أخرى مع مجذوم قائلا : « **ثقة بالله وتوكلا** » .

٧٦ - الطاعون :

وصف النبى المصطفى مرض الطاعون بدقة أثبت الطب الحديث مدى صحتها وإعجازها فى قوله عنها : « **غدة كغدة البعير يخرج فى المراق والإبط** » .

٧٧ - الطفيليات :

من العجب أن يرشدنا النبى المختار - وقد عاش فى بيئة صحراوية لم تكتشف الطفيليات وأخطارها ووسائل الوقاية منها - إلى أفضل ما عرفه الطب الوقائى الحديث بعد قرون طويلة ، إذ تعيش الطفيليات كالبلهارسيا والإسكارس وغيرها مع الرطوبة والبرودة وتفسد بالحرارة والجفاف ؛ وتأمل الحديث : **اتقوا الملاعن الثلاث : البراز فى الموارد وقارعة الطريق وفى الظلال** .

٧٨ - الذباب :

أثبت العلم الحديث أن من الذباب ما يحمل فى أحد جناحيه ميكروبات ويحمل فى جناحه الآخر أجساما مضادة لها ، ومن هنا فإن حديث الذبابة : **إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله ثم فليطرجه فإن فى إحدى جناحيه داء وفى**

الآخر دواء ، هذا الحديث آية على الإعجاز العلمى للسنة الشريفة .

٧٩ – *مرض الكَلِب :*

فى دقة علمية بالغة حدد الرسول أسلوبا للاحتراز من مرض الكلب (الريبس) الخطير الذى قد ينتقل من لعاب الكلاب إذا وردت آنية طعام أو شراب ؛ إذ يلتصق اللعاب بما فيه من ميكروب دقيق بجدار الإناء مما يستدعى إستخدام التراب أولا – بما له من سطح نوعى كبير له قدرة امتزاز الميكروبات – ثم تكرار الغسل بالماء لإزالة التراب بكل ما يحمله ، جاء فى الحديث : « **طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب** .

٨٠ – الختان :

الختان للذكور من السنة ؛ ويتفق ذلك مع ما ثبت من أن الختان يمنع تراكم الإفرازات وما تختزنه من بكتريا تسبب التهابات قد تمتد إلى سائر الجهاز البولى والتناسلى ، أما الختان للأنثى فليس واجبا بل أجازه الرسول مع عدم المغالاة ليبقى للأنثى القدرة على الاستمتاع الحلال فقد جاء فى الحديث : « **يا أم حبيبة إذا أنت فعلت فلا تنهكى فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج** » .

٨١ – الغسل بعد الجماع :

كشفت دراسات أمراض الجلد أهمية الغسل بعد الجماع لإزالة إفرازات العرق ورائحته الناجمة عن النشاط الجنسى ، والمشجعة على تكاثر البكتريا ﴿ **... ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا ...** ﴾ .

٨٢ – إزالة الشعر :

أمرت السنة المطهرة بإزالة شعر الإبطين والعانة وقص الشارب ، وقد أثبت الطب الحديث ضرورة ذلك لمنع نمو البكتريا والروائح بسبب إفرازات الغدد العرقية فى الإبطين والعانة ؛ وتراكم آثار الطعام وإفرازات الأنف فى الشوارب .

٨٣ – تنظيف الأسنان بالسواك :

من روائع السنة النبوية النصح بتنظيف الأسنان بالسواك – نظير فرشاة الأسنان – قبل ما قرره طب الأسنان بقرون : « **لولا أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة** » .

٨٤ – تقليم الأظفار

كشف الطب الحديث بعد قرون من ظهور الإسلام عن أهمية تقليم الأظفار لمنع تخزين

الأوساخ بما تحمله من أمراض ، وقد سن الرسول – عليه الصلاة والسلام – ذلك من ضمن سنن الفطرة : « **خمس من الفطرة الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب** » .

٨٥ – *زى الإحرام :*

زى الإحرام من مناسك الحج ، وقد تبين أن هذا الزى البسيط ضرورة حتمية لمنع إنتشار الأمراض فى الزحام الفريد لتجمعات الحجاج من شتى أقطار الأرض كل عام ، وعلى مدى القرون لم ينشأ عن إجتماع تلك الملايين أى ظواهر وبائية ، بينما تنتشر الأوبئة بسهولة فى تجمعات أصغر بكثير .

٨٦ – *الوضوء :*

يؤكد الطب الحديث الفوائد العظمى للوضوء فى الحد من إنتشار الأمراض من اليدين

وسطح الجلد ، وكذلك فى تطهير الأنف بالاستنثار والفم بالمضمضة والأذن بالغسل ، سبق الإسلام غيره من الحضارات فى الماضى وفى الحاضر .

٨٧ - الاستنجاء :

الاستنجاء بعد قضاء الحاجة واجب إسلامى لم تصل إليه أرقى الحضارات حتى يومنا هذا ، ومن سنوات قريبة أثبت التحقيق في ظهور وانتشار حالات تيفود في إحدى المستشفيات البريطانية أن سرعة الانتشار ترجع إلى « عدم إتباع عادات نظافة سليمة فى دورات المياه » .

٨٨ - الرضاعة الطبيعية :

نبه القرآن الكريم إلى أهمية الرضاعة الطبيعية للأطفال والتى أظهرت دراسات أواخر القرن العشرين ضرورتها البالغة ومحاذير اللجوء إلى

الرضاعة الاصطناعية ﴿ **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ...** ﴾ .

٨٩ – *مدة الرضاعة :*

تناولت عدد من الآيات مدة الرضاعة والفطام (الفصال) فى أحوال الوالدة الثلاث : حولين كاملين حيث تكون الأم والمولود سليمين تماما ، حولين إذا أمكن حيث تكون الأم ضعيفة ئن الولادة والحالة الصحية عادية ، الحمل + الرضاعة ثلاثون شهرا عندما تكون الولادة صعبة والمولود غير طبيعى ، مما يقطع بأن الآيات من صنع خالق البشر الحكيم العليم .

٩٠ – *الأدوية :*

علمنا النبى الأمى الذى نشأ فى بيئة بدائية أن لكل مرض دواء وأن على المرء التداوى وعلى

الله الشفاء : « **إن الله أنزل الداء وأنزل الدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ؛ ولا تتداووا بمحرم** » .

٩١ - العلاج بالكي :

أشاد النبى الكريم بأسلوب الكى الذى اتسع دوره فى الطب الحديث لعلاج الأمراض الجلدية : « **إن كان فى أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوى** » .

٩٢ - الاعتدال فى الطعام :

علم الإسلام المسلمين فضل الاعتدال فى الطعام والشراب وسبق بذلك الطب الحديث بقرون ﴿ ... **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا** ... ﴾ وفى الحديث : « **نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع** » .

٩٣ - الصوم :

بين الطب الحديث ما للصوم من فوائد طبية للمرضى والأصحاء على السواء ومازال الصوم يوصف كعلاج أو نظام مكمل لعلاج العديد من الأمراض - دع عنك أنه مدرسة للصبر والجلد والتراحم والتهذيب الاجتماعى ﴿ ... **وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾ .

٩٤ - عسل النحل :

اكتشف الطب الحديث قيمة عسل النحل وفضله على سائر الأغذية فى الصحة العامة والعلاج ﴿ ... **فيه شفاء للناس** ﴾ وسبحان العليم .

٩٥ - اللبن :

اللبن غذاء متكامل ، فأنى للنبى المصطفى أن يدرك - إلا بوحى من العلى القدير - المغزى الطبى لقوله : « **من سقاه الله لبنا فليقل اللهم**

بارك لنا فيه وزدنا منه ، فإنى لا أعلم ما يجزى عن الطعام والشراب غيره » .

٩٦ – الأسماك :

نوه المولى عز وجل بنعمته علينا بطعام السمك الذى ثبت عظم فائدته عن سائر اللحوم فهو أيسرها هضما وبه اليود المفيد للغدة الدرقية ومواد تنظم عمل المعدة والأمعاء وتساعد على شفاء مرضى القرحة ﴿ **وهو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا** ﴾ .

٩٧ – الزيتون :

تنويه القرآن الكريم فى مواضع متعددة بالزيتون ؛ وقسمه به فى مطلع سورة التين – رغم أنه ليس من الأشجار المألوفة بجزيرة العرب مهبط الدعوة – يتفق مع ما أثبته العلم الحديث من مزايا

للزيتون وزيته : غذاء – لقلة الكولسترول – وعلاجا للجلد والشعر .

٩٨ – الرطب :

في معرض الحديث عن فضل الله تعالى على السيدة مريم العذراء عند مخاضها بإنعامه بنخل يحمل رطبا تتجلى آيتان من آيات الإعجاز ، أولهما ما ثبت من أن بالرطب مواد لازمة للحامل في أواخر الحمل : هرمونا أنثويا يقوى انقباضات الرحم ويساعد على طرد بقايا الدم منه بعد الولادة ؛ وملينا لطرد نفايات الأمعاء ، وثانيهما يتعلق بنضج ثمار الرطب في غير موعده أي في شهرى ديسمبر إلى يناير – وهو موعد مولد المسيح عليه السلام ﴿ **وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا** ﴾ .

٩٩ - الليل والنهار :

امتن الله تعالى على عباده بتنظيم حياتهم إلى : ليل للسكون والراحة ونهار للنشاط والعمل ، وقد ثبت طبيا أن الجهاز العصبى الذاتى ينقسم إلى شقين : باراسمبتاوى يعمل ليلا ويبعث الهدوء والسكينة ويهدىء خفقان القلب ؛ وسمبتاوى يعمل نهارا ويبعث النشاط والحركة ، وسبحان عالم فطرة الإنسان ﴿ **هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا** ... ﴾ .

١٠٠ - الصلاة :

للصلاة - عماد الدين - إلى جانب كونها مدرسة المسلم الدائمة ودرعه أمام نوازع الغواية فوائد طبية وصحية عميقة : تنشيط شرايين المخ ، وتجنب جلطات الساق وقرح الظهر لقليلى الحركة .

فهرس مواضع الآيات القرآنية

(٢) الحجر/٩ (٣) يونس/٣٩ ، فصلت/٥٣ (٤) الإسراء/٣٥ (٥) الأحزاب/٤٠ (٧) غافر/٨٢ ، أيضا : العنكبوت/٢٠ ، يوسف/١٠٩ ، آل عمران/١٣٧ ، الأنعام/١١ ، النحل/٣٦ ، النمل/٦٩ ، الروم/٩ و٤٢ ، فاطر/٤٤ ، الحجر/٧٦ ، الصافات ١٣٦ – ١٣٧ .

(٨) الذاريات/٤٧ (٩) فصلت/١١ (١٠) الحج/٤٧ ، المعارج/٤ (١١) الكهف/٢٥ (١٢) الأنعام/١٢٥ ، الرحمن/٣٥ (١٣) الملك/٣ ، الأنبياء/٣٢ ، أيضا : نوح/١٥ ، الطارق/١١ (١٤) الصافات/٥ – ٦ ، المعارج/٤٠ (١٥) الجن/٨ – ٩ ، الحجر/١٨ (١٦) نوح/١٦ ، النبأ/١٣ (١٧) الفرقان/٦١ ، يونس/٢٥ أيضا :

نوح/١٦ (١٨) يس/٣٩ (١٩) الأنبياء/٣٠ (٢٠) الزمر/٥ (٢١) الأنبياء/٤٤ (٢٢) الأنبياء/٣٣ (٢٣) يس/٣٨ (٢٤) النحل/١٥ ، أيضا : الحجر/١٩ ، الأنبياء/٣١ ، النمل/٦١ ، لقمان/١٠ ، فصلت/١٠ ، ق/٧ ، المرسلات/٢٧ (٢٥) الحج/٥ (٢٦) النور/٤٠ (٢٧) الفرقان/٥٣ ، الرحمن/١٩ — ٢٠ ، أيضا : النمل/٦١ (٢٨) طه/٦ ، فاطر/٢٧ ، الحديد/٤ (٢٩) الرعد/٢ ، أيضا : لقمان/١٠ (٣٠) الروم/٤٨ ، أيضا : فاطر/٩ (٣١) النور/٤٣ ، الحجر/٢٢ (٣٢) الواقعة/٦٨ ، ٧٠ (٣٣) البقرة/١٦٤ (٣٤) الطارق/١١ ، الأنبياء/٣٢ (٣٥) المرسلات/٢٧ (٣٦) القمر/٣٩، الرحمن/٧، الرعد/٨، المؤمنون/١٨، الفرقان/٢، الحجر/٢١، أيضا : الزخرف/ ١١، الحجر/١٩ (٣٧) العنكبوت/٢٠

(٣٨) الرعد/٨ ، الحجر/١٩ (٣٩) يونس/٣١،
أيضاً :آل عمران/٢٧،الأنعام/٩٥،الروم/١٩(٤٠)
الأنعام/٣٨ (٤١) الذاريات/٤٩ ، أيضا : الرعد/٣ ،
طه/٥٣ ، الحج/٥ ، الشعراء/٧ ، لقمان/١٠ ،
يس/٣٦ ، الزخــــرف/١٢ ، ق/٧ (٤٢)
الأنبياء/٣٠ ، الملك/٣٠ ، أيضا : النور/٤٥ (٤٣)
النـــور/٤٥ (٤٤) النحــــل/٦٦ (٤٥)
النحل/٦٨ – ٦٩ (٤٦) النمل/١٨ (٤٧ ، ٤٨)
العنكبوت/٤١ (٤٩) الرحمن/٣٣ ، ٣٥ (٥٠)
النحل/٨ ، يس/٤١ (٥١) يس/٤٢ (٥٢)
يس/٨٠ ، أيضا : الواقعــة/٧١ – ٧٢ (٥٣)
الحديد/٢٥ (٥٤) المؤمنون/١٣ – ١٤ ، أيضا :
الحج/٥ (٥٥) الزمر/٦ (٥٦) الإنسان/٢ (٥٧)
القيامة/٣٧ ، ٣٩ ، أيضا : النجم/٤٥ –٤٦ (٥٨)
فاطـر/١١ ، الحــج/٥ ، أيضا : الرعــد/٨ ،

لقمان/٣٤ ، فصلت/٤٧ (٦٠) الطارق/٤٠ (٦١)
القيامة/٤ (٦٢) يوسف/٩٤ (٦٣) النحل/٧٨ ؛
الإنسان/٢ والعديد من الآيات الأخرى (٦٤)
يوسف/٨٤ ، ٩٦ (٦٥) الكهف/١٨ (٦٦)
البقرة/٢٢٨ ، أيضا : الطلاق/٤ (٧٠ - ٧٢)
البقرة/١٧٣ ، أيضا : المائدة/٣ ، الأنعام/١٤٥ ،
النحل/١١٥ (٧٣) البقرة/٢٢٢ (٨١) النساء/٤٣
(٨٨ ،٨٩) البقرة/٢٣٣ ، أيضا : لقمان/١٤ ،
الأحقــاف/١٥ (٩٢) الأعــراف/٣١ (٩٣)
البقرة/١٨٤ (٩٤) النحل/٦٩ (٩٦) النحل/١٤ ،
فاطر/١٢ (٩٧) التين/١ ، أيضا : الأنعام/٩٩
و١٤١ ، النحل/١١ (٩٨) مريـم/٢٥ (٩٩)
يونس/٦٧ ، أيضا : الأنعام/٩٦ ، النمل/٨٦ ،
القصص/٧٢ - ٧٣ ، غافر/٦١ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع ١٩٩١/٢٧٢٣